وكان جبل طارق يسمى قبل نزول طارق فيه جبل « كالبه »

١٢

هذه هي اليوم بوجه الاجمال حالة سلطنة المغرب التي كان لها الحول والطول في ايام دولة الاندلس يوم كان واليها والياً عليها وعلى الاندلس معاً . ولم نذكر شيئاً من احوالها الخصوصية وشؤونها الداخلية لان هذا المقال قد طال وضاق بنا المجال فضلاً عن استيفاء الجرائد اليومية البحث في هذه الاحوال . غير اننا نقول في الختام ان مراكش اذا سقطت في حبائل الدول الاوربية انتهى بذلك استقلال آخر دولة من الدول العربية واصبحت الحبشة في جميع اقطار افريقيا منفردة بنعمة الاستقلال والحرية

واذا نظرتَ الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتنعمُ
والارض لله يورثها لمن يشاء وهو الفعال لما يريد

مدام بوثا ومدام كروجر

ذكرنا في صدر هذا الباب اننا سننشر في كل جزء ترجمة رجل وامرأة من مشاهير الرجال والنساء . وقد اخترنا لهذا الجزء المراة الفاضلة التي توجهت اليها في الايام الاخيرة انظار العالم المتمدن كله وصار اسمها في كل شفة ولسان لانها كانت الوسيط بين اللورد كتشنر قائد الجنود الانكليزية وزوجها الجنرال بوثا قائد جنود البوير في مسالة عقد الصلح . ثم سافرت من الترنسفال الى انكلترا فزادها هذا الامر اهمية لان الناس اعتقدوا انها مسافرة في مهمة خصوصية من قبل اللورد كتشنر وهي مقابلة كروجر واقناعه بوجوب اصدار الامر الى جنود البوير بالتسليم والكف عن القتال لانهم اصبحوا من الضيق في اسواء حال

﴿ مدام بوثا ﴾

واما الذين يعرفون اخلاق اللورد كتشنر فانهم اكدوا انه لا يمكن ان يعهد بمهمة رسمية الى النساء

لانه لا يلتفت اليهن كثيرًا ولا يثق بهن كل الثقة

ومدام بوثا سيدة في منتصف العمر وهي سمراء اللون بملامح جميلة وتحسن الانكليزية والهولاندية . ويروى عنها انها تكره الحرب ولو كان الامر اليها لوقفت رحى الحرب منذ زمان . ولما وصلت مدام بوثا الى سوتنتون في انكلترا كان مراسلو الجرائد من كل الاقطار ينتظرونها لمحادثتها فلم تقابل احدًا منهم مع اصرارهم على مقابلتها . ولم يُعلم الى الآن على التمام الغرض من سفرها

اما مدام كروجر التي نشرنا رسمها في هذا الفصل ايضًا فقد كانت احسن حظًا من صديقتها مدام بوثا لانها قد انتقلت من هذه الحياة الى حياة افضل منها . وكانت وفاتها بذات الرئة ولم يطل مرضها سوى ثلاثة ايام . وهذه مصيبة جديدة فوق مصائب الشيخ كروجر زوجها

واما البوير فانهم لا يزالون في مناوشات مع الجنود الانكليزية . وتقول الجرائد البريطانية ان السبب في عدم تسليم البوير الى الآن الخرافات التي يذيعها قوادهم بينهم . كقولهم « ان حكومة الترانسفال متحققة انه ستحدث مشاكل سياسية بين الدول بعد ثلاثة اشهر » او « ان شعب فرنسا قد ثار يطلب محاربة انكلترا وسترسل الحكومة الفرنسوية مائتي الف جندي لنجدة البوير » او « ان الانكليز يطلبون الصلح والرئيس كروجر يرفض مصالحتهم » . واما الجرائد التي تستقي اخبارها من مصادر البوير فتقول انهم واثقون بان اللورد كتشنر سيضطر الى طلب الصلح منهم على الشروط التي يريدونها ولذلك يقاتلونه مستبسلين فاما الموت واما الاستقلال

﴿ الرئيس كروجر وزوجته التي توفيت حديثًا ﴾